ابو عمرو الشيباني وكان الاصمعي يقول لمروان مولد وليس له علم باللغة واختلاف
الناس في اختيار الشعر بحسب اختلافهم في التنبه على معانيه وبحسب ما يستنبطونه من يستنبطونه
مذاهبه وطرائقه فسئلت عند ذلك ان اذكر مختار ما وقع الي من شعره وانبه على غرائبه
ونظائر شعره وان املي ذلك في خلال المجالس واثنائها ومما يختار من شعره قوله
من قصيدة يمدح فيها المهدي اولها اعادك من ذكر الاحبة عائد
اجل واستخفتك الرسوم البوائد يقول فيها تذكرت من تهوى وابكاك ذكره
فلا الذكر منسي ولا الدمع جامد نحن وتابى ان يساعدك الهوى وللموت خير من هوى لا يساعد
الا طالما انهت دمعك طائعا وجارت عليك الانسات النواهد تذكرنا ابصارها
مقل المها واعناقها ادم الظباء العواقد تساقط منهن الاحاديث غضة
تساقط در اسلمته المعاقد اليك امير المؤمنين تجاذبت بنا الليل خوص كالقسي شوارد
بما ينته نياي القريب محله يرتمين نوا الشاحط المتباعد تجلى السرى عنها واعناق العيس
سوام واعناق المسك قواصد الى ملك ينمى اذا يبس الثرى بنائل كفيه الاكف الجوامد
له فوق مجد الناس مجدان منهما طريف وعادي الجراثيم تالد واحواض عز حومة
الموت دونها واحواض عرف ليس عنهن ذائد ايادي بني العباس بيض سوابغ
على كل قوم باديات عوائد هم يعدلون السمك من قبة الهدى كما يعدل البيت الحرام القواعد
سواعد عز المسلمين وانما تنوء بصولات الاكف السواعد يكون غرار النوم من حذاره
على فية الاسلام والخلق راقد كان امير المؤمنين محمدا لرافته بالناس للناس والد
قال السيد رضي الله عنه اما قوله تساقط در اسلمته المعاقد فكثير في الشعر
واظن ان الاصل فيه ابو حية النميري في قوله اذا هن ساقطن الاحاديث للفتى
سقوط حصى المرجان من كف ناظم وانما عنى بالمرجان صغار اللؤلؤ
وعلى هذا يتاول قوله تعالى يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان ومثله قول الاخر
هي الدر منثورا اذا ما تكلمت وكالدر مجموعا اذا لم تكلم ومثله
من ثغرها الدر النظيم ولفظها الدر النثير ونظيره قول البحتري
واحسن غاية الاحسان ولما التقينا والنقا موعد لنا

تعجب

تعجب راي الدر حسنا ولاقطه من لؤلؤ تجلوه عند ابتسامها
ومن لؤلؤ عند الحديث تساقطه ومثله قول الاخطل
خلوت بها وبجف الليل ملقي وقد اصغت الى الغرب النجوم
كان كلامها در نثير وريقتها وثغرها در نظيم ولغيره
تبسمت فرايت الدر منتظما وحدثت فرايت الدر منتثرا ولآخر
وتحفظ لامن ريبة يحذرونها ولكنها من اعين الناس تحفظ
وتلفظ درا في الحديث اذا جرى ولم تر درا قبل ذلك يلفظ
ولبعض من تاخر زمانه من الشعراء وقرب من عصرنا هذا
اظهرن وصلا اذ رحمن متيما واوين هجرا اذ خشين مراقبا
فنظمن من در المباسم جامدا ونثرن من در المدامع ذائبا
قال الشريف رضه وليس قول ابي دهبل في صفة الحديث هذيل
كتساقط الرطب الجني من الافنا لا نثرا ولا نزرا من هذا الباب في شيء
لان جميع ما تقدم هو في وصف الثغر وهذا في وصف حسن
الحديث وانه متوسط في القلة والكثرة لازم للقصد كانتثار
الرطب من الافنا ويشبه ان يكون اراد ايضا مع ذلك وصفه
بالحلاوة والغضاضة لتشبيهه له بالرطب ثم انه غض طري غير
مكرر ولا معاد لقوله الرطب الجني فيجتمع له اغراض الوصف له بالفصاحة
والاقتصاد في القلة والكثرة ثم وصفه بالحلاوة ثم بالغضاضة
ونظير قول ابي دهبل قول ذي الرمة لها بشر مثل الحرير ومنطق
رخيم الحواشي لا هراء ولا نزر واما قول مروان الى ملك يندى اذا يبس الثرى
بنائل كفيه الاكف الجوامد فمثل قول ابي حنش النميري في يحيى بن
خالد البرمكي لا تراني مصافحا كف يحيى لسمحت نفسه ببذل النوال انني ان فعلت اتلفت مالي
ومثله قول ابن الخياط المدني في المهدي لمست بكفي كفه ابتغي الغنى